المآب وضاعف له الاجر والثواب فدعى الى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا
وقام بامر الله والدعوة اليه فعظم على الاكثرين وانفو استكبارا
ولم يثنه ذالك عن امر الله حتى قيض الله له اعوانا وانصارا و
صنف رحمه الله تعالى التصانيف في توحيد دين المرسلين والرد على
من خالفه من المشركين وكان رحمه الله تعالى كما قال فيه بعض
اهل الفطر السليمة والعقول الصحيحة لقد سافرنا الاقاليم وعرفنا
الناس واذواقهم واشرفنا على غالب احوالهم فلم نر مثل شيخ الاسلام
محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى علما وعملا وقياما في حق الله
تعالى بالدعوة اليه وغضبا اذا انتهكت حرماته من ازكى الناس
نفسا وارجحهم عقلا وافصحهم قولا واشدهم عزما واصدقهم
متابعة لسنة محمد صلى الله عليه وسلم وايم الله ما رأينا في
عصرنا هذا من يوافق الطريقة المحمدية وسننها في اقواله وافعاله
مثل هذا الرجل بحيث يشهد العقل الصحيح والفطرة السليمة
ان هذا هو الاتباع حقيقة وبعد ذالك كله فنقول الصدق قضية
فلا ندعي فيه العصمة عن الخطا ولا ندعي كماله لغايات الخصائص
المطلوبة فقد تكون في بعض الناقصين خصوصية مقصودة لا
يتم الكمال الا بتلك الخصوصية وفي غيره اكمل مما هي فيه بمعنى
ان ذالك متصف بحقائقها لكن لا يعرف قدر هذا الرجل الا من عرف
دين الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع من قلبه في موقع فمن بموقع
كان كذالك عرف ما قام به هذا الرجل من بين اظهر الناس
يقوم معوجهم ويصلح فسادهم ويلم شعثهم ويجدد لهم ملة
ابيهم ابرهيم ودين نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويأمرهم ان يكونوا
في الاسلام اخوانا وعلى البر والتقوى اعوانا جد جهده امكانه في اشتد
هذا الزمان المظلم الذي اشتدت فيه غربة الدين وجهلت فيه السنن
وظهرت

وظهرت فيه البدع وصار المعروف فيه منكرا والمنكر معروفا والسنة
بدعة والبدعة سنة ونشا على ذالك الصغير وهرم عليه الكبير و
طمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام فمن المعلوم بالضرورة
ان من قام بهذا النور في هذه الظلمات لا يوصف خطره ولا يعرف
قدره وايم الله انه لمن الناصحين لله ولكتابه ولرسوله
وللناس اجمعين وانما الغشاش للامة امام المضلين وشيخ الجاهلين
الذي قد جاوز السبعين واطاع اللعين في تزيين دعوة الاحيا والاموات
والاشجار والاحجار والشياطين واستزلهم باحداث بدعية و
اغواهم باوضاع جاهلية واما ما دعا اليه هذا الامام فهو والله
حقيقة الاسلام الذي لاجله خلقت الانام واما من خالف ذالك
من الطغام التي عقولها سلبها باريها فانفذ فيها الاحكام فهي عقول
خاسفة لا تاتي الا بما يشبه الاضغاث والاحلام ومن العجب
العجاب انكم تعيشون مدة اعماركم وبين اظهركم اناس كما
انكم بين اظهرهم فيفعلون اشياء من مخالفة دين الاسلام لم يظفر الشيطان
بمثلها الا عند امثالهم ويفعلون انواعا من المحرمات التي لم يسبقهم
بها غيرهم من انواع البريات وينبذون الشرائع ويعطلون احكامها
ويضيعون الفرائض الى غير ذالك من الاقوال والافعال التي تفوت العد
والاحصا وتعجز العقول عن ادراكها وتصويرها وتكل الالسن عن نعتها
وتعبيرها فضلا عن كتابتها وتسطيرها وانتم تشاهدون هذه
وساكتون عن انكارها راضون عن فاعلها بل انتم الامرون بها المولون
عليها الناصرون لها الذابون عنها وعن فاعلها ومع هذا كله
ترون انكم من الناصحين لهم ولانفسكم وان من دعاهم الى فعل ما يقربهم
من الجنة وترك ما يقربهم من النار فهو عندكم غشاش سبحان الله
ما اعظم هذا الجهل كذالك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
ولله در القايل حيث يقول
يا فرقة جهلت نصوص نبيها * وقصوده وحقايق الايمان

Copyright © King Saud University